"أراكنافوبيا"..

حينما يُشار إلى مرور الزمن بعقربين وثمانِ أرجل

*تحتفل دار "إم بي آند إف"، التي تأسست عام 2005، في 2015 بمرور عشر سنوات على تأسيسها رافعةً شعاراً مفاده أن: "المبدع البالغ هو طفل امتد به العمر".*

خلال سنوات عِقدها الأول، قدّمت هذه الدار، المنطوية على مختبر إبداعي فريد والتي تتخذ من جنيڤ مقراً لها، باقةً من أكثر آلات قياس الزمن تفوّقاً وتميُّزاً، وبذات المستوى من البراعة التصميمية الفائقة جاءت التحفة الجديدة "أراكنافوبيا" (أي: رُهابُ العَناكِب). ورغم المظهر الحادّ وغير المألوف الذي تنعم به "أراكنافوبيا"، فإن هيكلها النحتي والثلاثي الأبعاد يجعل منها في ذات الوقت ساعة مكتب (وساعة حائط) ذات مظهر نموذجي.

تمثّل "أراكنافوبيا" -التي تم تصميمها وتطويرها من قِبَل "إم بي آند إف" فيما اضطلع بتطويرها هندسياً وتصنيعها دار "ليبيه 1839"، وهي الشركة المتخصصة الوحيدة في سويسرا المكرّسة لصنع ساعات مكتب وحائط راقية- ثمرةً للخيال المفرط الثراء للمبدع ماكسيميليان بوسير، مؤسس "إم بي آند إف"، والذي يتفاعل ببراعة مع عشقه العميق للفنون وتقديره البالغ لها.

ويعود مصدر إلهام "أراكنافوبيا" إلى مجسّم عملاق لعنكبوت يُطلق عليه *مامان*، والذي شاهده بوسير في كلٍ من جنيڤ والدوحة. وقام على بناء *مامان* هذا (ومعناه "الأم" بالفرنسية) لويز بورجوا (1911 - 2010) مستعيناً بالبرونز، والستانلس ستيل، والرخام. وتصل أبعاد هذا الكائن الضخم إلى 9.27 × 8.91 × 10.24 متر (أكثر من 30 × 33 قدماً)، وتم تنصيب هيكله الضخم في مواقع متعددة حول العالم.

وقد طوّر بوسير فكرته غير الاعتيادية بالمرّة هذه بالتعاون مع دار "ليبيه"، منتقياً حركة ساعة مكتب راقية من هذه الدار، والتي عدّل من تصميمها لتقوم مقام البدن والرأس الميكانيكية للعنكبوت. وجسم هذا العنكبوت مجهّز بقبّة سوداء ذات أرقام بيضاء للإشارة إلى الساعات والدقائق. وتعد خاصية الاكتفاء الذاتي التي يتمتّع بها هذا العنكبوت الضخم من أهم العناصر الجديرة بالإعجاب، على خلفية مظهره الخارجي وملمسه الفاخرين، كما توفر الحركة -التي تتمتّع بمظهر راقٍ- الطاقة الاحتياطية لفترة طويلة تستمر حتى ثمانية أيام.

وعند كل طرف من طرفيّ جوف "أراكنافوبيا" المختص بالإشارة إلى مرور الزمن، تحدث عملية ميكانيكية مهمة: حيث يحتضن الرأسُ المنظِّمَ بما يشتمل عليه من ترس موازنة متأرجح (ومجموعة من الفِكاك حال شعر بالجوع ليلاً)، فيما يحتوي الطرف الآخر على خزّان الزنبرك الرئيسي الذي يمد الحركةَ بالطاقة. ويتصل بجوف العنكبوت ثمانِ أرجل ممفصلة وجذابة التصميم، عبر مفاصل كروية. ويمكن تدوير هذه الأرجل بحيث يرتفع بدن "أراكنافوبيا" مستنداً إليها عند استخدامه كساعة مكتب، أو إمالتها كي تصبح مسطّحةً لاستخدامه كساعة حائط. واحتفاءً بمحبي العناكب الكبيرة ذات الأشكال المثيرة، يتوفر وضع ثالث: حيث يمكن تحريك الرجلين الأماميتين للأمام مع إبقاء الأرجل الست الأخرى في وضعية الوقوف، ليتخذ العنكبوت وضعيةً مشوّقةً ومثيرةً تهتف بلسان حالها قائلة: احترس!

ويتوفر "أراكنافوبيا" بلونين: بالأسود وبطلاء الذهب الأصفر. ورغم تباين الأذواق من شخص لآخر، فإن النسخة السوداء تنعم بإطلالة أقرب إلى الواقع، بل إنها تحاكي الواقع بالنسبة للبعض، فيما تستأثر النسخة المُذَهّبة بمظهر نحتي ثري باللمسات الفنية الساحرة.

ورغم أن حجم "أراكنافوبيا" أصغر بكثير من الهيكل التصميمي الأصلي المستوحى منه -إذ يصل قطر "أراكنافوبيا" إلى 405 مليمترات عند تمديد الأرجل على أقصى اتساع لها، أو عند تعليقه على الحائط- فإنه رغم ذلك ينعم بمساحة كبيرة تجعله يترك انطباعاً قوياً في نفوس مشاهديه. ويعتمد ذلك الانطباع، سواءً كان إيجابياً أم سلبياً، على درجة استمتاعك بالزواحف المروّعة.

يتوفر "أراكنافوبيا" في نسختين، إحداهما سوداء والأخرى بطلاء الذهب الأصفر عيار 18 قيراطاً.

**"أراكنافوبيا" بالتفصيل**

**"أراكنافوبيا" – عنكبوت يمكن استعماله كساعة مكتب وساعة حائط**

يتألّف "أراكنافوبيا" مما لا يقل عن 218 مكوّناً، كلٌ منها (باستثناء الجواهر) تم تشكيله وصقله داخل مشغل دار "ليبيه" السويسرية.

لم تكن مهمة تصنيع أرجل واقعية تعكس بإتقان التصميم غير الاعتيادي -الذي تمتاز به دار "إم بي آند إف"- مهمةً سهلةً على الإطلاق؛ إذ كان لزاماً على "ليبيه" أن تبحث عن حل ملائم يضمن تمتُّع الأرجل الممفصلة بالواقعية على النحو الواجب، وكان من اللازم أيضاً أن تستوفي تلك الأرجل المعايير الصارمة المقترنة بعمليات صنع الساعات من حيث روعة صقلها يدوياً بدقة متناهية. وفي النهاية توصّلت "ليبيه" إلى حل مبتكر يقوم على تشكيل المعدن بالحقن للوصول إلى الشكل المطلوب لتلك الأرجل بدقة تامة. والتشكيل بالحقن هو عملية تصنيع المكونات عبر حقن الخامات (وهي المعدن في هذه الحالة)، وتخضع الخامة في البداية للحرارة العالية، ثم تُصَب في تجويف لتشكيلها حسب الحاجة، ثم تبرد متخذةً الشكل المرغوب، قبل إخراجها من القالب في النهاية. ورغم أن هذه العملية شائعة للغاية في تشكيل المواد البلاستيكية، فإنها أقل شيوعاً في تشكيل المعادن.

ويتوفر "أراكنافوبيا" بلونين، بطلاء الذهب الأصفر وباللون الأسود، الأمر الذي استلزم استعمال معدنين مختلفين للأرجل. وتمتاز النسخة المطلية بالذهب بأرجل نحاسية مُذَهّبة، بينما الأرجل في النسخة السوداء مصنوعة من الألمنيوم المُشكَّل بالحقن، بصقل وطلاء يدوي فائق الدقة.

وعن ذلك يصرح آرنو نيكولا الرئيس التنفيذي لدار "ليبيه" بقوله: *"حينما تخرج الأرجل من عملية التشكيل بالحقن، تكون في حقيقة الأمر خشنةً، ولذلك تحتاج للكثير من العمل المتأنّي حتى تنعم بصقل مميّز على النحو الذي تُقدَّم به في النهاية"*، ويضيف: *"ويتم إنجاز كل عمليات الصقل يدوياً بأنامل أساتذة الصقل، والذين يشكِّلون الأسطح ذات الملمس المتحبب، وتلك الساتانية، وأيضاً المصقولة، ثم يتوّلوا عمليات الطلاء أو الدهان بالورنيش، تبعاً للنسخة"*.

*وتشتمل الأساليب المستعملة في معالجة "جسم" الساعة وأرجلها على عمليات شطف الحواف بزوايا 45 درجة، وكذلك الصقل العاكس، والملمس الساتاني، والملمس الساتاني الدائري، والسفع بالرمال، والصقل العادي. وعن ذلك يواصل* آرنو نيكولا قائلاً: *"كان الشيء الأهم على الإطلاق هو تلاعب الضوء على كل جزء من أجزاء العنكبوت"*، ويضيف: *"تم سفع بعض الأجزاء بالرمال لمواصلة نهج التلاعب بالضوء"*.

وتتصل الأرجل الثمانِ بـ"جسم" الساعة عبر مفاصل كروية. وبتدوير تلك المفاصل، يمكن تعديل الأرجل على الوضع المسطّح، بينما تدويرها مرةً أخرى يسمح لها بالانتصاب رأسياً لتحاكي الهيكل الأصلي المستوحى منه هذا العنكبوت. ويمكن علاوة على ذلك دفع الرجلين الأماميتين للأمام، بينما تظل الأرجل الست الأخرى في وضيعة الوقوف. وعن ذلك يقول آرنو نيكولا ضاحكاً: *"وهذا يجعل العنكبوت يبدو وكأنه يستعد للدغ شيء ما"*.

وإمعاناً في التميُّز، طوّرت "ليبيه" أيضاً نظاماً مبتكراً يساعد على تعليق "أراكنافوبيا" على الحائط، حيث تستقر ماسكة مبتكرة أسفل الحركة يتم تعليقها على حمالة معدنية تثبت على الحائط.

*ويعلّق* آرنو نيكولا على ذلك بقوله: *"كانت عملية صنع هذه الساعة بمثابة مغامرة، فهي المرة الأولى التي تعمّقنا فيها إلى هذا الحد فيما يتعلّق بالتصميم"*، ويضيف: *"في الواقع، صُنِعَت الساعة على مرحلتين: تمثّلت الأولى في صنع العنكبوت نفسه، أما الثانية فحدثت أثناء اجتماع حينما كنت أقدِّم العنكبوت، وكنت أمسك به في يدي بجوار أحد الجدران. وكنت أشرح مدى ما تنطوي عليه هذه الساعة الجديدة من خصائص لا تصّدَّق، بينما لمعت في عقلي فكرة جعلها تُعلَّق على الحائط"*.

*ويواصل* آرنو نيكولا حديثه: *"دائماً ما نسعد بالتعاون مع فريق إم بي آند إف الذين يتسمون بالنشاط والحيوية"*، ويضيف: *"مرة أخرى، وصلنا إلى أفق لم يصل إليه غيرنا من قبل، وهذا ما يعجبني في فريق إم بي آند إف؛ فمعهم لا مكان للمستحيل، فلديهم أفكار مدهشة ومواهب لا يتخيلها عقل"*.

حركة "أراكنافوبيا" عن قُرب

خلال ابتكار حركة **"أراكنافوبيا" التي تنعم بإطلالة جمالية راقية، كان على** "ليبيه" تعديل حركتها التي تحتفظ بالطاقة الاحتياطية لمدة ثمانية أيام كي تبدو أقرب إلى شكل جسم العنكبوت. ولذلك أعيد تصميم الصفائح الرئيسية المطلية بالبلاديوم، والأمر نفسه انطبق على شكل ناقلة التروس التي تم تعديلها حتى تلائم التصميم العام، كما تم تدوير مضبط الانفلات بزاوية 90 درجة ليتخذ شكل رأس العنكبوت بدقّة.

وتتم قراءة مؤشريّ الساعات والدقائق على قبة علوية تمثّل جسم العنكبوت، ويستقر عليها عقربان منحنيان دوّاران يشيران إلى مرور الزمن بالساعات والدقائق على قبة مركزية تتزيّن بالأرقام المميّزة التي تشتهر بها دار "إم بي آند إف".

ويشتمل عضو التنظيم بالحركة على نظام "إنكابلوك" للحماية من الصدمات، والذي يقلل بدوره من مخاطر تلف الحركة عند نقل الساعة من مكان لآخر. وهذا النوع من أنظمة حماية الصدمات لا يتم في العادة توظيفه إلا في ساعات المعصم. وتظهر آلية ضبط مؤشرات التوقيت بدقة متناهية، علاوة على المكوّنات الأخرى لهذه التركيبة الفائقة الدقة والمتناهية الأهمية، بوضوح على رأس العنكبوت.

وتنعم الحركة بأنماط زخرفية متقنة من النوع الذي يتم توظيفه عادةً في أفخم ساعات المعصم، ومنها زخارف "كوت دو جنيڤ"، و*شطف الحواف بزوايا 45 درجة، والصقل، والسفع بالرمال، والملمس الساتاني الدائري والرأسي. ومع ذلك، تنطوي حركة ساعة المكتب الفاخرة الصقل على تحديات تفوق بكثير صقل مكونات حركة ساعة المعصم بسبب مساحة السطح الكبيرة، وضخامة حجم المكونات مقارنةً بساعة المعصم.* وعن ذلك يعلّق آرنو نيكولا الرئيس التنفيذي لدار "ليبيه" بقوله: *"لا يقتصر الأمر على مجرّد مضاعفة حجم المكونات، ومضاعفة الوقت اللازم لصقلها، بل يتزايد مستوى التعقيد بشكل تصاعدي. وبالنسبة للصقل على سبيل المثال، يجب ممارسة نفس مستوى الضغط المتبع في صقل حركة ساعة المعصم، ولكن على نطاق أوسع، مع ملاحظة أن أي تباين في مستوى ذلك الضغط، حتى ولو كان بسيطاً، سيكون ملحوظاً"*.

تعبئة حركة "أراكنافوبيا" وضبط مؤشراتها

يشتمل الجانب السفلي من العنكبوت على مفتاح (بالمعنى الحرفي للكلمة) لتعبئة حركة "أراكنافوبيا" بالطاقة وضبط مؤشراته. ويجب على مقتني **"أراكنافوبيا"** التعامل مع الساعة برفق خلال تعبئة الحركة بالطاقة وضبط مؤشرات الزمن، الأمر الذي يسفر عن إقامة علاقة وثيقة مع هذه القطعة القيّمة.

المواصفات التقنية لـ"أراكنافوبيا"

يتوفر "أراكنافوبيا" في نسختين: باللون الأسود، وبطلاء الذهب الأصفر عيار 18 قيراطاً.

الساعات والدقائق: يُشار إليهما من خلال عقربين منحنيين يشيران إلى مرور الزمن بالساعات والدقائق على قبة مركزية مصقولة تزيّنها الأرقام المميّزة لدار "إم بي آند إف".

تنبض بالداخل حركة من تصميم وصنع دار "ليبيه".

تذبذب الميزان: 18000 ذبذبة في الساعة / 2.5 هرتز.

احتياطي الطاقة: 8 أيام.

إجمالي عدد المكونات: 218.

الجواهر: 11.

نظام "إنكابلوك" لمقاومة الصدمات.

الآلية من النحاس المطلي بالبلاديوم أو النحاس المطلي بالذهب.

التعبئة: مفتاح التعبئة وضبط مؤشرات الزمن على الوجه الخلفي للساعة.

زخارف الحركة: بأنماط متباينة منها "كوت دو جنيڤ"، و*شطف الحواف بزوايا 45 درجة، والصقل، والسفع بالرمال، والملمس الساتاني الدائري والرأسي.*

الأبعاد: يصل الارتفاع إلى 203 مليمترات (عند تمديد الأرجل)، وتبلغ أبعاد الساعة (عند تسطيح الأرجل) إلى 405 مليمترات، وتبلغ أبعاد الحركة 75.3 × 134.9 × 63.8 مليمتر.

الوزن: النسخة المطلية بالذهب 1.96 كجم، والنسخة السوداء: 0.98 كجم.

**"إم بي آند إف".. مختبر للمفاهيم حائز على الجوائز**

***10 سنوات من النجاح، 10 حركات كاليبر، نجاحات لا تُحصى، إبداع لا تحدّه حدود***

تحتفل "إم بي آند إف" في 2015 بمرور عشر سنوات منذ تأسيسها، ويا له من عِقد مهم بالنسبة لمختبر المفاهيم الساعاتية الأول من نوعه على مستوى العالم، فقد شهدت تلك الفترة: 10 سنوات من الإبداع الطاغي، وابتكار 10 حركات كاليبر مميّزة أعادت تشكيل الخصائص الأساسية لـ"آلات قياس الزمن" التي حظيت بإعجاب منقطع النظير، وكذلك الكشف عن آلات "ليغاسي ماشين" التي أصبحت "إم بي آند إف" تشتهر بها.

بعد 15 عاماً قضاها في إدارة أفخم ماركات الساعات، استقال ماكسيميليان بوسير من منصب المدير العام لدار "هاري ونستون" عام 2005 من أجل تأسيس "إم بي آند إف" (اختصار لعبارة: ماكسيميليان بوسير وأصدقاؤه)، والتي هي عبارة عن مختبر للمفاهيم الفنية والهندسية الدقيقة مكرّس حصرياً لتصميم وإنتاج كميات صغيرة من الساعات التي تعكس مفاهيم أصيلة ومميّزة، والتي يبدعها بوسير بالتعاون مع المهنيين الموهوبين الذين يحترمهم ويستمتع بالعمل معهم.

وفي 2007، كشفت "إم بي آند إف" عن أولى آلات قياس الزمن من إنتاجها، تحت اسم "إتش إم 1"، والتي امتازت بعلبة نحتية وثلاثية الأبعاد اشتملت في قلبها على محرّك جميل التصميم مثّل معياراً للموديلات الرفيعة التي ظهرت فيما بعد، وهي: "إتش إم 2"، و"إتش إم 3"، و"إتش إم 4"، و"إتش إم 5"، و"إتش إم 6"، ثم "إتش إم إكس" – وكلها آلات تعلن ضمن وظائفها عن مرور الزمن وليست آلات مقصورة على الإعلان عن مرور الزمن.

وفي 2011، أطلقت "إم بي آند إف" مجموعة آلات "ليغاسي ماشين" ذات العُلب الدائرية، والتي تمتّعت بتصاميم أكثر كلاسيكيةً (بمفهوم "إم بي آند إف"، ليس أكثر) ومثّلت احتفاءً بقمم الامتياز التي بلغتها آليات الساعات التي أبدعها عظماء المبدعين في القرن التاسع عشر عبر إعادة تفسير الساعات المشتملة على آليات معقّدة التي أبدعها عباقرة صانعي الساعات في الماضي من أجل ابتكار أعمال فنية عصرية. وصدر عقب "إل إم 1" و"إل إم 2" التحفة "إل إم 101"، وهي أول آلة من "إم بي آند إف" تشتمل على حركة مطوّرة بكاملها داخل الدار.

ومنذ ذلك التاريخ، دأبت "إم بي آند إف" على المبادلة بين إطلاق موديلات جديدة من آلات قياس الزمن "هورولوجيكال ماشين"، وتلك الآلات التاريخية المستوحاة من الماضي "ليغاسي ماشين".

وعلى مدار رحلتها منذ تأسيسها حتى اليوم، حصلت "إم بي آند إف" على أوسمة رفيعة حُفِرَت في الذاكرة بأحرف من نور، ومنها على سبيل المثال لا الحصر حصولها في مسابقة جائزة جنيڤ الكبرى للساعات الفخمة لعام 2012 على جائزة الجمهور (التي تم التصويت عليها من قِبَل عشّاق الساعات)، وكذلك على جائزة أفضل ساعة رجالية (التي صوّت عليها أعضاء لجنة التحكيم المحترفين) عن تحفتها "ليغاسي ماشين رقم 1". وفي مسابقة جائزة جنيڤ الكبرى للساعات الفخمة عام 2010، كانت "إم بي آند إف" قد فازت بجائزة الساعة ذات أفضل فكرة وتصميم عن تحفتها "إتش إم 4 ثندربلوت". وأخيراً وليس آخراً، فازت "إم بي آند إف" في 2015 بجائزة "رِد دوت: الساعة الأفضل على الإطلاق" – وهي الجائزة الكبرى في جوائز "رِد دوت" العالمية.

**"ليبيه 1839" – رائدة تصنيع ساعات المكتب والحائط في سويسرا**

على مدار 175 عاماً، ظلّت "ليبيه" تشغل صدارة مشهد تصنيع ساعات المعصم والمكتب والحائط، واليوم غدت الشركة المتخصصة الوحيدة في سويسرا المكرّسة لصنع ساعات مكتب وحائط راقية. وتأسست "ليبيه" عام 1839، وتخصصت في البداية في صنع الصناديق الموسيقية ومكوّنات الساعات، على يد أوغست ليبيه الذي أسس شركته بالقرب من بيزانسون في فرنسا. واشتهرت "ليبيه" بكون أجزاء ساعاتها كافة مصنوعة بكاملها يدوياً.

واعتباراً من عام 1850 فصاعداً، أصبحت هذه الشركة رائدةً في تصنيع الموازين "القاعدية" للساعات، وابتكار منظّمات خاصة لساعات الحائط المزوّدة بمنبّهات، وساعات المكتب، والساعات الموسيقية. وبحلول عام 1877، وصل معدّل إنتاج الشركة إلى 24 ألف ميزان قاعدي، والتي صُنِعَت كلها يدوياً. وذاع صيت الشركة عقب ذلك بفضل حصولها على عدد كبير من براءات الاختراع عن الموازين الخاصة، مثل المقاوِمة للطقطقة، والتلقائية البدء، وكذلك موازين القوى الثابتة، كما أصبحت المورّد الرئيسي للموازين إلى العديد من شركات الساعات الشهيرة آنذاك. وقد فازت "ليبيه" بعدد من الجوائز الذهبية في المعارض العالمية.

وخلال القرن العشرين، عُزيَ جزء كبير من الفضل فيما وصلت إليه سُمعة "ليبيه" إلى ساعات المكتب المحمولة الفائقة، وبالنسبة لكثيرين كانت "ليبيه" ساعة أصحاب النفوذ والسُلطة، كما كانت الهدية المُثلى التي قدّمها مسؤولو الحكومة الفرنسية إلى ضيوفهم المرموقين. وفي عام 1976، حينما دخلت طائرة الكونكورد الخارقة للصوت حيّز الخدمة التجارية، وقع الاختيار على ساعات "ليبيه" الجدارية لتجهيز صالونات تلك الطائرات، ما منح الركّاب فرصة تتبُّع الوقت. وفي عام 1994، عبّرت "ليبيه" عن عطشها للتحدي حينما قامت بتصنيع أكبر ساعة في العالم تشتمل على بندول مُعاوَض، والتي عُرِفَت باسم "المنظّم العملاق" (Giant Regulator). ووصل ارتفاع تلك الساعة إلى مترين و20 سنتيمتراً، ووزنها إلى طن و200 كيلوغرام، فيما وصل وزن الحركة الميكانيكية وحدها إلى 120 كيلوغرام، وقد تطلّب إنتاجها نحو ألفين و800 ساعة عمل.

وتتخذ "ليبيه" حالياً من مدينة ديليمونت بجبال الجورا السويسرية مقراً لها، وتحت إشراف رئيسها التنفيذي آرنو نيكولا، طوّرت الشركة تشكيلة ساعات مكتب استثنائية تشتمل على مجموعة من الساعات المحمولة الكلاسيكية الأنيقة، والساعات ذات التصاميم العصرية (لا ديويل)، علاوة على ساعات مكتب صغيرة الحجم (لا تور). وتنبض في قلب ساعات "ليبيه" آليات معقّدة منها الثواني الارتدادية، والطاقة الاحتياطية، والتقاويم السنوية، وآليات التوربيون، وآليات الرنين – والتي يتم تصميمها كلها وتصنيعها داخلياً لدى الدار. ومع الوقت، أضح معدّل الطاقة الاحتياطية التي تدوم طويلاً من أبرز سمات ساعات هذه الماركة، علاوة على صقل مكوناتها بأساليب عالية الفخامة.